الاندلسي نقل عنه كتابه في تجريد الصحاح سنة خمس وخمسماية وبهاج وتنقل الى بلاد بعد ذلك وكان فقيها مشاورا
حدث عنه ابن خير في كتابه اليه من بطليوس في نحو الثلاثين وخمسماية **ومنهم** زرارة بن محمد بن زرارة
الاندلسي رحل حاجا الى المشرق وسمع بمصر ابا محمد الحسن بن رشيق سنة سبع وستين وثلاثماية وابا بكر مسرة بن مسلم
الصدفي حدث واخذ عنه **ومنهم** طاهر الاندلسي من اهل بالغة يكنى ابا الحسن رحل الى قرطبة وخرج منها
لما دخلها البرابر عنوة سنة ثلاث واربعماية فلم يزل بمكة الى حدود الخمسين واربعماية وكان من اصحاب ابي عمر
الطلمنكي وملازميه لقراءة القرآن وطلب العلم مع ابي محمد الشنتجالي وابي ايوب الزاهد لما سمعوا لكوابي بقرطبة
وجاور بمكة طويلا واقرا على مقربة من باب الصفا وكان الشيلونيون يكرمونه ويعرفون له فضله عند دخول البيت
الحرام وكان الطنبي قال ابن الابار واحسبه المذكور في برنامج الخولاني والذي قرا له الكثير المدونة على ابي عمر احمد بن
بكا زيات انتهى ومنهم ابو الطاهر الاندلسي من اهل البلة نزل مصر وكانت له حلقة بجامع عمرو بن العاص وكان
نحويا لا شعر وترسيل وشاقي بالملوك فتاديب بالنحو ثم ترك ذلك **ومنهم** ابو محمد طارق بن موسى
ابن يعيش المنصفي المخزومي والمنصفي نسبة الى قرية بجزيرة بلنسية ويكنى ايضا ابا الحسن رحل قبل العشرين
وخمسماية فادى الفريضة وجاور بمكة وسمع بها من ابي عبد الله الحسين بن علي الطبري ومن الشريف ابي محمد
عبد الباقي الزهري المعروف بشراك اخذ عنه كتاب الاحيا للغزالي لمولفه وسمع بالاسكندرية من ابي بكر الطرطوشي
وابي الحسن بن مشرف وابي عبد الله الرازي وابي طاهر السلفي وغيرهم ثم قفل الى بلده فحدث واخذ الناس عنه وسمعوا
منه وكان شيخا صالحا عالي الرواية ثقة قال ابن عياد لم الق افضل منه وكان مجاب الدعوة حدث عنه بالسماع والاجازة
جلة منهم ابو الحسن بن هذيل وابو محمد القلني وابو مروان بن الصيقل وابو العباس الاقليشي وابو بكر بن خير وابن سعد
الخير وابو محمد عبد الحق الاشبيلي وابو بكر بن جزي وغيرهم ثم رحل ثانية الى المشرق مع صهره ابي العباس الاقليشي وابي الوليد
ابن خيرة الحافظ سنة اثنتين واربعين وخمسماية وقد نيف على السبعين فاقام بمكة مجاورا الى ان توفي بها عن سن
عالية رحمه الله تعالى سنة تسع واربعين وخمسماية **ومنهم** محمد بن ابراهيم بن مزين الاودي
من اهل اكشونبة غربي الاندلس يكنى ابا معن ولاه عبد الرحمن بن معاوية قضاء الجماعة بقرطبة وذلك في المحرم
سنة سبعين وماية واقام اشهرا ثم استعفى فاعفاه ورحل حاجا فادى الفريضة وسمع في رحلته اماما مالك بن انس
وانصرف ومات عن سن عالية سنة ثلاث وثمانين وماية وذكر ابن شعبان في الرواة عن مالك وحكى انه روى عنه
من قطع لسانه استوفى بدعاما وان مالكا قال لم يقد بلغني ان بالاندلس من نبت لسانه فاذا لم يثبت اقيد انتهى
ومنهم ابو عبد الله محمد بن احمد بن حيان الشاطبي الاوسي قدم مصر وكان اخذ عن ابن برطلة وابي
البراء وغيره وعمل فهرسة شيوخه على حروف المعجم وحج وعاد الى بلده ومات يوم الجمعة حادي عشر رجب سنة ثمانية
عشر وستماية رحمه الله وغفر له **ومنهم** القاضي ابو مروان محمد بن احمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن
ابن عبد الملك بن احمد بن عبد الله بن محمد بن مليح بن شريعة بن رفاعة بن محرز بن سماعة اللخمي الاندلسي الاشبيلي قال ابو
شامة هو من بيت كبير بالاندلس يعرف ببني الباجي مشهور كثير العلماء والفضلاء واصلهم من باجة القيروان وليس
منهم القاضي ابو الوليد الباجي الفقيه فانه من بيت آخر من باجة الاندلس وقدم ابو مروان حاجا من بلاده في البحر الى
عكا من ساحل دمشق ثم دخل دمشق سادس شهر رمضان سنة اربع وثلاثين وستماية ونزل عندنا بالمدرسة العادلية
وجده الاعلى احمد بن عبد الله بن محمد بن علي قدم الى الديار المصرية وحج منها ومعه ولده محمد اخو عبد الملك ويعرف بصاحب
الوثائق وسمعا بها من جماعة من العلماء وذكر ابو عبد الله الحميدي احمد بن عبد الله هذا في المقتبس وكناه ابا عمر وذكر انه
سكن اشبيلية واثنى عليه كثيرا وقال مات في حدود الاربعماية وروى عنه ابو عبد البر وغيره وابوه عبد الله بن محمد بن علي
يعرف بالرواية ذكره الحميدي ايضا وذكر ابن بشكوال في الصلة عبد الملك بن عبد العزيز جد هذا الشيخ القادم واثنى
عليه وقال توفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسماية وكان هذا الشيخ ابو مروان حسن الاخلاق فاضلا متواضعا
وسمعته يقول قد سئل امارة شي فبادر اليه ثم قال عندي في قوله تعالى ويمنعون الماعون هو كل شيء واستفدنا من هذا
الشيخ فايدة جليلة وهي معاينة قدر مد النبي صلى الله عليه وسلم وهو عندهم متوارث وقد اخبر عن ذلك ابو محمد بن حزم في
كتابه المحلى وعايرت بذلك المد الذي اتانا بدمشق حنطة وهو الكيل الكبير فوجدت مدنا ربع صاعين الانسرا او وجدته
ممسوحا ربع صاع ونصف صاع وشيا فيكون مدان ممسوحان ثلاثة ارباع زايد وقرات في كتاب المحلى لابن حزم
قال ابو محمد وخرج لي مدا على تحقيق المد المتوارث عند آل عبد الله بن علي الباجي وهو عند اكبرهم لا يفارق داره
اخرجه الى ثقتي الذي كلفته ذلك علي بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن علي المذكور وذكر انه مد ابيه وان
جده اخذه وخرجه على مد احمد بن خالد واخبره احمد بن خالد انه خرجه على مد يحيى بن يحيى على مد مالك قال ابو محمد
ولا اشك ان احمد بن خالد صححه ايضا على مد محمد بن وضاح الذي صححه ابن وضاح بالمدينة النبوية على ساكنها الصلاة
والسلام قال ابو محمد ثم كلته بالتمر الطيب ثم وزنته فوجدته رطلا واحدا ونصف رطل بالفلفلي لا بل ازيد حبة وكلته
بالشعير الاشقر ليس بالطيب فوجدته رطلا واحدا ونصف وقية وسالت عن الرطل الفلفلي فقيل لي هو ست
عشرة اوقية كل اوقية عشرة دراهم وفي تفسير ابن حزم نظر ثم توفي هذا الشيخ بالقاهرة سنة خمس وثلاثين وستماية
بعد رجوعه من الحج رحمه الله تعالى انتهى كلام ابي شامة وبعضه بالمعنى **ومنهم** ابو العباس احمد
ابن محمد الواعظ الاشبيلي ثم المصري فاضل شرح الصدور بلفظه ومتكلم احيا القلوب بوعظه احواله
مشهورة ومجالسه بالذكر معمورة له معرفة بالادب وخبرة بالشعر والخطب وكلام وجهه حسن ونظم يمتاز به
على كثير من ارباب اللسن قال ابن حبيب الحلبي قال ومن قوله الفاضل ۞ من انت محجوبه من ذا يعاينه
ومن صحوت له من ذا يكدره ۞ هيهات عنك ملاح الكون تشغلني ۞ والكل اعراض حسن انت جوهره

مد النبي صلى الله عليه وسلم

وقال

وقال كيف البرق من بكر العقار ۞ واخلق فلك مع شمس النهار ۞ واهب العيش رد عمه غلطا ۞
ينقضي ما بين همت واستتار ۞ ادكؤس تستخلعات الصبا ۞ فالبس الصبوة في خلع العذار ۞ وارض بالعار وقل قد ان لي
في هوى خمار كاسي لبس عار ۞ وقال حثوا الى نجد مطا المهري ۞ فثم وادجوه معشب ۞ وانظروا حتى يلوح الحمى ۞
فالعيش فيه طيب طيب ۞ وتوفي سنة اربع وثمانين وستماية هكذا ذكر ترجمته ابن حبيب ثم بعد كتبتها
حصل لي شك هل هو ممن ارتحل بنفسه او ولد بمصر وانما ارتحل اليها بعض سلفه والله اعلم وكذا ذكر اخر يقول انه
في سنة سبع وثمانين وستماية وفيها توفي الامام زكي الدين ابو اسحاق ابراهيم بن عبد العزيز بن يحيى بن علي الاشبيلي
المالكي محدث عالم زاهد فيما ليس بدايم كبير الخير جزيل المير كان حسن المناهج قاضيا للحوائج محسنا الى العامة والى الغرب
مقصدا لمن يرد من الحجاز والمغرب سمع بمصر ودمشق وحلب وافتى ودرس مفيدا لذوي الطلب ولم يبرح يعنى بايادينه
وبغيث وهو اول من باشر بظاهرية دمشق مشيخة الحديث وكانت وفاته بدمشق عن نيف وسبعين سنة انتهى
ومنهم الاحق بالسبق والتقدم بقي بن مخلد بن يزيد ابو عبد الرحمن القرطبي الاندلسي الحافظ احد الاعلام وصاحب
التفسير والمسند اخذ عن يحيى بن يحيى الليثي ومحمد بن عيسى الاعشى وارتحل الى المشرق ولقي الكبار وسمع بالحجاز
مصعبا الزهري وابراهيم بن المنذر وطبقتهما وبمصر يحيى بن بكير وزهير بن عباد وطايفة وبدمشق ابراهيم بن ابراهيم
الغساني وصفوان بن صالح وهشام بن عمار وجماعة وببغداد احمد بن حنبل وطبقته وبالكوفة يحيى بن عبد الحميد
الحماني ومحمد بن عبد الله بن نمير وابا بكر بن ابي شيبة وطايفة وبالبصرة اصحاب حماد بن زيد وعني بالاثر عناية عظيمة لا مزيد
عليها وعدد شيوخه مايتان واربع وثلاثون رجلا وكان اماما زاهدا صواما صادقا كثير التهجد مجاب الدعوة قليل
المثل مجتهدا لا يقلد بل يفتي بالاثر ولد في رمضان سنة مايتين وواحد وتوفي في جمادى الآخرة سنة مايتين وست
وسبعين قال ابن حزم اقطع انه لم يولف في الاسلام مثل تفسيره ولا تفسير محمد بن جرير ولا غيره وكان محمد بن عبد الرحمن
الاموي صاحب الاندلس محبا للعلوم عارفا بها فلما دخل بقي بن مخلد الاندلس بمصنف ابن ابي شيبة وقرئ عليه انكر جماعة
من اهل الراي ما فيه من الخلاف واستبشعوه وقام بجماعة من العامة عليه ومنعه من قراءته فاستحضره الامير محمد واياهم
وتصفح الكتاب جزءا جزءا حتى اتى على آخره ثم قال للخازن كتبه هذا الكتاب لا تستغني خزانتنا عنه فانظر في نسخه لنا
وقال لبقي انشر علمك وارو ما عندك ونهاهم ان يتعرضوا له قال ابن حزم مسند بقي روى فيه عن الف وثلاثماية صاحب
ونيف ورتب حديث كل صاحب على ابواب الفقه فهو مسند ومصنف وما اعلم هذه الرتبة لاحد قبله مع ثقته وضبطه
واتقانه واحتفاله في الحديث وله مصنف في فتاوى الصحابة والتابعين فمن دونهم الذي اربى فيه على مصنف ابي بكر بن ابي
شيبة وعلى مصنف عبد الرزاق وعلى مصنف سعيد بن منصور ثم ذكر تفسيره فقال فصارت تصانيف هذا الامام
الفاضل قواعد الاسلام لا نظير لها وكان متخيرا لا يقلد احدا وكان جاريا في مضمار البخاري ومسلم والنسائي وذكر
القشيري ان امراة جاءته فقالت ان ابني قد اسره الفرنج واني لا انام الليل من شوقي اليه ولي دويرة اريد ان ابيعها لاستفكه
بها فان رايت ان تشير الى من ياخذها ويسعى في فكاكه فليس لي ليل ولا نهار ولا صبر ولا قرار فقال نعم انصرفي حتى انظر في ذلك
ان شاء الله واطرق الشيخ وحرك شفتيه يدعو الله عز وجل لولدها بالخلاص فذهبت فما كان غير قليل حتى جاءت
وابنها معها فقالت اسمع خبره يرحمك الله فقال كيف كان امرك فقال اني كنت فيمن يخدم الملك ونحن في
القيود فبينا انا ذات يوم امشي اذ سقط القيد من رجلي فاقبل علي الموكل بي فشتمني وقال لم ازلت القيد من رجليك فقلت لا والله
ولكن سقط ولم اشعر فجاءوا بالحداد فاعاده وشد مسماره وابده ثم قمت فسقط ايضا فسالوا رهبانهم فقالوا الك
والدة قلت نعم فقالوا ان الله قد استجاب دعاءها فاطلقوني وخفروني الى ان وصلت الى بلاد الاسلام فسال بقي عن
الساعة التي سقط القيد من رجليه فيها فاذا هي الساعة التي دعا الله فيها **ومن الرحالين من الاندلس**
الى المشرق يوسف بن يحيى بن يوسف الازدي المعروف بالمغامي من اهل قرطبة واصله من طليطلة وهو من ذرية
ابي هريرة رضي الله عنه سمع من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وروى عن عبد الملك بن حبيب مصنفاته وارتحل
الى مصر وسمع من يوسف بن يزيد القراطيسي وعاد الى الاندلس وكان فقيها نبيلا فصيحا بالعربية ثم بعد عوده من
مصر قام بقرطبة اعواما ثم عاد الى مصر واقام بها وسمع الناس منه وعظم امره بالبلاد المشرقية ثم عاد الى المغرب
فتوفي بالقيروان سنة ثمان وثمانين وستماية وبني مصر الواضحة لابن حبيب وصنف كتابا في الرد على الشافعية
في عشرة اجزاء وله كتاب فضايل مالك رضي الله عنه والذي يرتضي من قلد اماما من المجتهدين ان لا ينبغي له ان
يغض من قدر غيره وان كان ولا بد من الانتصار لمذهبه وتقوية حجته فليكن ذلك بحسن ادب مع الايمة رضي
الله عنهم فانهم على هدى من ربهم وقد حمل بعض الناس محمله التعصب لمذهبه على التصريح بما لا يجوز في حق العلماء
الذين هم نجوم الملة ولا حول ولا قوة الا بالله وقد حكى ابو عبد الله الوادي اشي حسبما رايته بخطه ان القاضي
عبد الوهاب بن نصر البغدادي المالكي الف كتابا في النصرة لمذهب مالك على غيره من المذاهب في ماية جزء وسماه
النصرة لمذهب امام دار الهجرة فوقع الكتاب بخط بيد بعض قضاة الشافعية بمصر فغرقه في النيل فقضى ان تاب
السلطان فرج بن برقوق سار الى الشام ومعه القضاة الاربع وغيرهم من الاعيان لدفع تمرلنك عن البلاد
فلم يصنع شيا وهزم المصريون وتفرقت العساكر واخذ القضاة والعلماء اسارى ومن جملتهم ذلك القاضي
فحصل في اسر تمرلنك الى ان رحل عن الشام واخذه معه اسيرا الى ان وصل الى الفرات فغرقه فيه اعني القاضي فراى بعضهم
ذلك بسبب تغريقه الكتاب المذكور والجزاء من جنس العمل والله اعلم وقد نجى الله من هذه الورطة قاضي القضاة ابا زيد عبد
الرحمن بن خلدون الحضرمي المالكي صاحب كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي
السلطان الاكبر فانه كان من جملة القضاة الحاضرين في الهزيمة فلما دخلوا على تمرلنك قال له ابن خلدون قد تنوق
للكلام تجوزان شاء الله تعالى والاحالة خير فقد سوء وعليه زي المغاربة فلما راه تمرلنك قال له ما انت من هذه البلاد

King Saud University
Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)